وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
منشورات الطفل

المستقبل

شعر للأطفال



تأليف : سليمان العيسى
رسوم : ضحى الخطيب

المستقبل

المســـــتقبل

شـــعر للأطفال

تأليـف: سليمان العيسى

رســوم : ضحى الخطيب

الهيئة العامة السورية للكتاب - منشورات الطفل

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٣م

المستقبل : شعر للأطفال / تأليف سليمان العيسى؛
رسوم ضحى الخطيب .- دمشق: الهيئة العامة السورية
للكتاب، ٢٠١٣ .- ٤٨ ص: مص؛ ٢٠ سم.

١- ٨١٢,٠٦ ط ع ي س م ٢- العنوان ٣- العيسى

مكتبة الأسد

أصدِقائي الصِّغار!
المُسْتَقْبَل لَكُمْ..
وهذه المسرحية الغِنائيّة لكمْ
وزهرةُ الياسمين....
رمزُ مدينتنا الخالدة،
رمز بلادنا العزيزة،
تَمُدُّ يدها إليكم،
تُصافِحُكم...
تَتعرَّفُ أحلامَكُم وأمانيكم...
وترقُصُ، وتُغنّي مَعَكُم:
«هي منكم يا أولادْ!»
«هي منكم يا شلال غد»
«يتدحرج في صدر الأبد.»
الأزهارُ والأطفالُ

ربيعا الشِّعرِ الدّائمان:

«إنا في الأرض ربيعان»

«والعالم – لولانا – فان.»

سَأكتُبُ للرّبيعَين الدائِمَين...

سأُغنّي لكُم أيُّها الصغار...

سأغني معكم..

يا فرح اليأس...

وانتصارَ الهزيمَة...

ومَجدَ الحياة.

الذي تتهاوى على صَفائِه وصِدقِه

كُلُّ الأمجاد...

سليمان العيسى

دمشق: ١٩/٣/١٩٦٩

الأشخاص

جَوقةُ الأطفال	العامِلُ
جَوقةُ الأزهار	المعلِّمُ
زَهرةُ الياسَمين[1]	الجَرّاحُ
الممرِّضةُ	البُستانيّةُ
المهندِسْ	الجُندِيُّ
الصَّحفيّةُ	الشّاعِرُ

(١) زهرة الياسمين: رمز لدمشق مدينة الياسمين.

«بقعة خضراء تبدو كأنها في وسط بستان. تظهر على المسرح جوقة الأطفال، بنين وبنات، بين العاشرة والثانية عشرة.. ترقص وتغني. في أثناء الغناء، تظهر جوقة الأزهار، وتحيط بالأطفال، تتقدمها زهرة الياسمين.»

جوقة الأطفال:

«ترقصُ، وتغنّي، في موجةٌ غامِرَةٌ من البهجة والمرحِ...»

الفجرُ الضّاحك مَوكِبُنا
والأفقُ الأزرَقُ ملعَبُنا

نحن النَّسمَاتُ
في أرضٍ تحلمُ بالنَّسمةْ
نحن البَسَماتُ
في ثَغرٍ قد نَسِيَ البَسمَةْ
منّا الأجيالْ
منّا ولنا
فينا الآمالْ



هيّا مَعَنا
الفجرُ الضّاحِكُ موكِبُنا
والأُفقُ الأزرقُ ملعَبُنا

جَوقةُ الأزهارِ:

«تَتقدّم من الأولاد»

مَن أنتُم؟ يا مَطراً وضِياءْ
مَن أنتم؟ يا ملكوتَ سماءْ
يَتفتّحُ في الظُّلمةْ
يَترقرَقُ بالبَسمَةْ
مَن أنتُم؟ قُولوا للدُّنيا
تَخضَرُّ الأرض بِكُمْ، تَحيا
الفَجرُ... لِمن أشرَقْ؟
والأُفقُ... لِمَنْ أورَقْ؟

جوقة الأطفال:

«تُواصلُ الرقصَ والغناءَ»

الفجرُ الضّاحِكُ مَوكبنا

والأُفْقُ الأزرَقُ ملعَبُنا

نَحنُ الأطفالْ

دُقّوا كفّاً

نَحنُ الآمالْ

رُفّوا رفّاً

ولْنَسقِ الصُّبحَ أغانينا

ولْتولَد أُمتّنا فِينا

نحنُ الأطفالْ

نحنُ الآمالْ

زهرة الياسمين:

«تتقدم وحدها»

أنا مِنكم يا شلاّلَ غدٍ
يَتدَحرجُ في صَدرِالأَبَدِ
ويُضيءُ، يُضيءُ به بَلَدي
أنا منكُم. يا أولادْ

جوقة الأزهار:

«تتقدَّمُ مؤكِّدةٌ بصوتٍ واحد»

هي مِنكُم يا أولادْ
هي مِنكُم يا شَلّالَ غَدٍ
يَتدحرَج في صَدرِ الأَبَدِ
وكِلانا يا أولاد
في طلعَتِنا[1] مِيلادْ

---

(١) في طلعتنا: في ظهورنا على مسرح الحياة.

إنّا في الأَرضِ رَبيعانِ
والعالَمُ لولانا فاني

الجميع:

«بصوت واحد»

الفَجرُ الضّاحِكُ موكِبُنا
والأُفُقُ الأزرقُ مَلعَبُنا
إنّا في الأرضِ رَبيعانِ
والعالمُ لولانا فاني

زهرة الياسمين:

«تتوجه إلى الأطفال»

هيا نَتعارفْ
هيا نَتعارَفْ
أهلاً بالأزهارِ الحَيّةْ
نَزلُوا، غنّوا في ساحَتِنا



جوقة الأزهار:

نَتفتَّح نَحنُ بأُغنِيَةٍ
وتَطولُ ضفائِر نَفحتِنا

الجميع:

«بصوت واحد»

هيا نتعارفْ... مِيلادُ
يَتعانقُ فِيهِ مِيلادُ

جوقة الأطفال:

«تتوجه إلى زهرة الياسمين»

قُولي يا زَهرَتنا الحُلوةْ
ماذا تَبغينْ؟[١]
قولي، سَنُجيبُكِ في نَشوةْ
نتعارَف مُعتَنِقينْ

(١) تبغين: تريدين.

جوقة الأزهار:

«**متحمسة للفكرة**»

قُولي يا زَهرتنا قُولي

غِيبي في الحُلْمِ المعسولِ

زهرة الياسمين:

سَأُكلِّمكُم فَرداً فَرداً

وَبهذِي الحُلوَة فَلنَبدا

«**تتقَدَّم مِن بنتٍ صغيرةٍ**»

مَن أنتِ يا حَوراء[1]؟

يا قَطرةَ النّدى؟

لو تَعطَشُ السّماءْ

رَوَت بكِ الصَّدَى[2]

---

(١) الحوراء: الجميلة العينين.

(٢) الصدى: العطش الشديد

البنت:

يَومٌ... أو يَومانْ

عامٌ... أو عامانْ

وأكونُ مُمرِّضةً كُبرَى

تَحنو بالبُرءِ[1] على النّاسِ

وعلى بَلدي أَقِفُ العُمرا[2]

وَأَرِفُّ حَناناً وأواسي

جوقة الأطفال:

«مُؤيِّدين، مِن دون أن يَلتَفِتوا إلى البِنت بصورَةٍ مُباشِرَةٍ...»

سَتكونُ مُمَرِضَةً كُبرى

وعلى بَلدي تَقِفُ العُمرا

«يلتفتون إلى زهرة الياسمين.»

---

(١) البرء: الشفاء.

(٢) أقف العمر: أجعل عمري كله وقفاً عليه.

قولي يا زَهرَتنا قُولي!
غِيبي في الحُلم المعَسولِ

زهرة الياسمين:

«**تدنو مِن أحَدِ الأولاد.**»
يا ناقلاً خُطاكَ
على رُؤى مَلاكْ
مَن أنتَ؟
في عينيكَ كِبرياءْ[1]
ونظرةٌ يُشِعُّ فيها
العَزمُ والبِناءْ

الولد:

سَتضحَكُ الجُسورْ
على المفارِقِ

(١) الكبرياء: الاعتزاز والفخر.



وتَشرئِبُّ[1] الدّورْ

مثل الزّنابِقِ

أقيمها في كُلِّ حَيٍّ مُتعَةَ النَّظَرْ

يَسرُّني يا زَهرتي أن يُسعَدَ البشرْ

الجميع:

يُقيمها في كُل حَيٍّ مُتعَةَ النَّظرِ

يَسرُّه يا زهرتي أن يسعد البشر

الولد:

مُهندسٌ أنا غَدا

لي ُسمعةٌ، ولِي صَدَى

أطوفُ في ربُوعِنا

مُعمِّراً مُشيِّداً

---

(١) تشرئب: ترفع أعناقها.

الجميع:

سَتضحَكُ الجُسورْ
على المفارِقْ
وتشرئِبُّ الدّورْ
مثل الزَّنابقِ

زهرة الياسمين:

«نتوجَّهُ إلى طِفلَةٍ رشيقَة الحَركات...

تَنتقِلُ كالعصفورِ هنا وهُناك...

وهي تحمِلُ بِيدِها مَجلّةً للأطفال».

يا حُلوةَ الجَبين
والخدِ والفَمِ
ماذا تُداعِبينْ؟
هيا... تَكلّمي!



البنت:

«وهي ترنو إلى البعيد»

أنسُج حُلماً
أخضَرَ أخضَرْ
بَعد قليلٍ
أكبرَ أكبرْ
مُنذ الآنْ
دَوري حانْ
أنا صَحفِيّةْ
جَدُّ ذكِيَّةْ
سَوفَ أُغذّي هذا الجِيلْ
فِكراً حُرّا
لا تَزويرَ، ولا تَضليلْ
فِكراً حُرّا
لا تزويرَ، ولا تَضليل

فِكراً حُرّا

بيَدي قَلمُ

لا يَنهزِمُ

وبألفِ خيالٍ،

ألفِ خيالٍ

رَأسُ فتاتِكِ يزدَحِمُ[(١)]

جوقة الأطفال:

«تُشارِكُها المَرح»

تَنسُج حُلماً

أخضَر أخضَرْ

بَعدَ قَليلٍ

تَكبرُ تَكْبُرْ

سَوفَ تُغذّي هذا الجِيلْ

---

(١) يزدحم: يمتلئ ويعج.

فِكراً حُرّا

لا تَزويرَ، ولا تَضليلْ

فِكراً حُرّاً

الجميع:

«بِصوتٍ واحد»

يا صحفيّةْ!

جَدُّ ذكيّةْ

أَرضُكَ عَطشى

لِلحُرّيّةْ

غَذّي غَذّي هذا الجيلْء

فِكراً حُراً

لا تزويرً ولا تَضليلْ

فِكراً حُرّا



زهرة الياسمين:

«تلمَح وَلداً مَفتول السّاعِد، يرتدي البذلة الزرقاء.»

تَقدّم بِزَيِّك يا أسمَر!

أرى وطناً خلَفَه يعمَر

عَرفتَكَ قَبلَ البَيانْ

عَرفْتُ... بِلا تُرجُمانْ

تَقدَّم، وقُلْ لي

على أيِّ نَولِ

تَحوكُ لنا غَدنا الزّاهِرا

وتَصنَعْ إنسانَنَا القادِرا؟

الولد:

أنا العامِلُ

أنا العامِلُ

وراءَ المناسِجْ

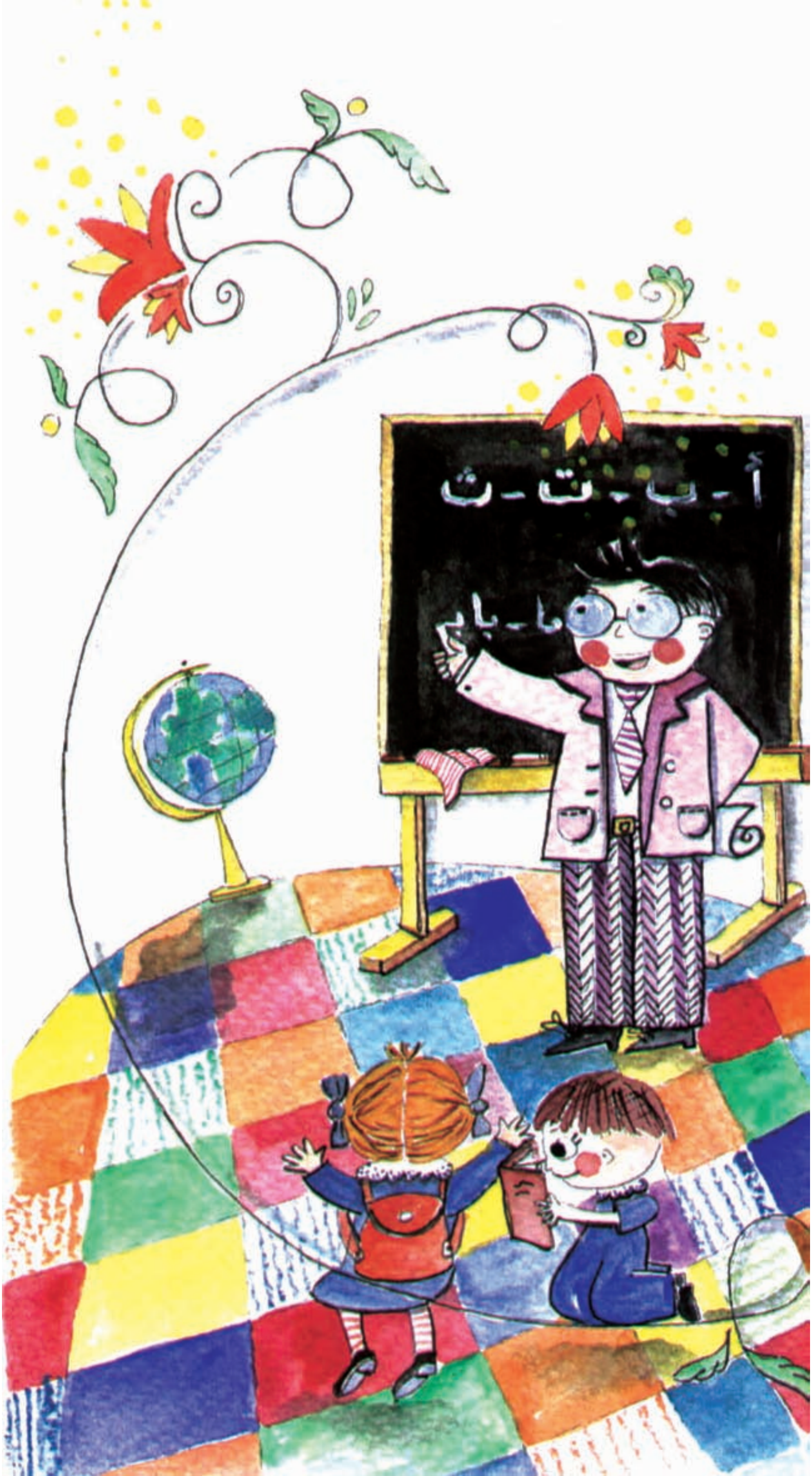
سأُمضِي حَياتي
على كُلِّ هازِجْ
من الغَازِلاتِ
من النّاسِجاتِ
من الغازِلاتِ
أصوغُ الرّوائعْ
أنا ابنُ المصَانعْ
وأُعطيكَ ثوباً كَضَوءِ الصّباحْ
تَرِفّينَ فيهِ رفيفَ الأقاحْ[1]

الجميع:

سَلاماً سَلاماً
فَتى المعمَلِ!
بِكفّيكَ أَغزِلُ مُستَقبَلي

---

(١) الأقاح: جمع أقحوانة. نبات جميل المنظر.


أ - ب - ت - ث

بِكفّيكَ نبني البِلادْ
بِكفّيكّ.. أنتَ العِمادْ

زهرة الياسمين:

«تتَقدّم مِن وَلدٍ آخَر... يحمِلُ في يَدِهِ
قنديلاً صَغيراً يَبدو حريصاً عليه.»

مَن أنتَ؟
يا مَنْ تحمِلُ القِنديلْ
على طَريقِ الجِيلْ
كَأَنَّما يَخافُ لَيلاً مُحدِقاً بنا
يُريدُهُ ضَوءاً لِكُلِّ عابِرٍ هُنا

الولد:

«بجدٍّ واهتمام.»

صَدقْتِ يا أُختاه!
أنا أنا الحَياةْ
سَأحمِلُ القِنديلَ في يَدي

أُهدي بِهِ غَيري، وأَهتَدِي
مُعلِّمُ غداً أنا
يَدٌ تُوزِّعُ السّنا

جوقة الأطفال:

«في شيءٍ من الفَخرِ والإعجاب»

سَيَحمِلُ القِنديْلْ
على طريقِ الجِيلْ
يُوزِّعُ السّنا
لِشَعبِهِ، لَنا

الجميع:

«يُنشدون بصوتٍ واحدٍ.»

تَبارَكَت يَدٌ، وعُزَّ مشعَلُ
يُضيء في يَمينِهِ المسُتقبَلُ
تَبَارَكَت يَدُ
مِن صُنعِها الغَدُ



زهرة الياسمين:

«تَتقدَّمُ مِن ولد ثالث»

وأنتَ يا صَغيرْ!

من أنتَ.. يا شُعاعْ

مُجنَّحاً يَطيرْ

ويَعبُرُ البِقاعْ؟

الولد:

«كأنّما يَنظُرُ إلى بَعيد»

آهاتِ المرضَى في وطَني

يا بِنتَ الضّوءِ تُؤرِّقُني

سَأُخفِّف عَنهُ الأتراحا[1]

سأكونُ طَبيباً جَرّاحا

---

(١) الأتراح: الأحزان والهموم.

جوقة الأطفال:

«في حَركاتِ اعترافٍ بالجَميل»

سَيُخَفِّفُ عنا الأتراحا

سَيكونُ طَبيباً جَرّاحا

الجميع:

المجدُ لِمن حَمَل المبضَعْ

المجدُ لِكلِّ يدٍ تَنفَعْ

زهرة الياسمين:

«تَقتَرب مِن فتاةٍ صَغيرة... تَحمِل سلَّةً في يَدها..»

وأنتِ يا قُرنفُلَةْ

تَهفو لها القُلوبْ

كالنَّسمة المحمَّلَةْ

بالعِطرِ والطُّيوبْ

في وجنتيكِ يَضحَكُ الأقَاحْ



فَمن تَكونُ نجمةُ الصَّباحْ؟

البنت:

لَم تُخطِئي يازَهرَتي الطَّريقَ
أنا ابنةُ القمرْ
مَزارُع أبي، وَجدّي
صانِعٌ عَريقْ
للقَمحِ والثَّمَرْ
غَداً غداً تلقَينَني
في مَوسِم الذَّهَبْ[1]
و سَلّتي قَصيدَةٌ
أَبياتُها عِنَب

جوقة الأطفال:

«في غَايةِ السُّرور»

---

(١) المقصود: موسم القِطاف.

غداً غداً تَلقَينَها
في مَوسِم الذَّهَبْ
سلالُها قصائِدٌ
أبياتُها عِنَبْ

الجميع:

«بِصَوتٍ واحدٍ وهُم يُحيطونَ بالفَتاةِ،
يَتحوَّلُ المَشهد إلى رقصةٍ شعبيةٍ»

يا فرحةَ الكرومْ
يا روعةَ الجَنى!
تَرُشُّها النُّجومْ
وَرداً وسَوسَنا

«تَنفرد الموسيقا بترديد المقطع الأول والأولاد يَرقصون.»

تَصحو مَع المَنشورْ
بنتُ النَّدى والنُّورْ

تُّعلِّم العُصفورْ

لَيّا ومِيجنا[1]

«تُتابع البستانيَّةُ الرَّقصَ في وَسَط الحَلَقة، والجَميعُ يُحيطونَ بِها، وهُم يغنُّون ويَرقُصونَ معها.»

تَمضي إلى البُستانْ

يا تُوتُ، يا رُمّانْ

اِغزِل لَها الألحانْ

بارِكِ لها الجَنى

زهرة الياسمين:

«تَقتَرِبُ مِن وَلَدٍ آخر، تَبدو عَليهِ سِيماءُ الجَدّ.

تعالَ أنت، واقتَربْ، تَعالْ!

يا حامِلاً في وَجهِهِ

طَلائعَ الرِّجالْ

مَن أنتَ يا صَغيرْ؟

---

(١) ليا وميجنا: من الأغاني الشعبية المعروفة.



الولد:

«في وَقارٍ وتَصميمِ»

أنا صَدى النّفيرْ
على تُخومِ وَطني الكَبيرْ
أنا الغَدُ المُقاتلُ
أنا النِّداءُ الباسلُ
من المُحيطِ الهادِرِ
إلى الخليجِ الثّائِرِ
ملاحمُ التحريرْ
جُنديُّها أنا
وَجولَةُ المَصيرْ
مَتروكَةٌ لَنا

الجميع:

«يَندَفعونَ في صَوتٍ واحِدٍ.»

تعالَ نبدأ زحفَنا،

لا تَنتَظِرْ...
تعالْ.
يا حامِلاً في صَوتِهِ
طّلائِعَ الرِّجالْ

جوقة الأطفال:

لا يُهزَمُ الصِّغارْ
لأنّهم نهارْ

الجميع:

لا يُهزَمُ الصِّغارُ
لا يُهزمُ النَّهارْ

زهرة الياسمين:

«تَلمَح ولداً في طَرَفِ الحلقة، يبدو منعزلاً بعض الشَّيء.

تَقتَرِب منه بِلُطفٍ...»



تُسافِرُ شاردَ النَّظَراتِ،
في صحراءَ مَمدودةْ
وفي عينيكَ – حيثُ نظرتَ –
في عينيكَ أُنشودَةْ
كَأَنَّكَ تُلهمُ الأَولادْ
ما قالوا، وما هَتَفوا
تُسلِّيهم إذا حَزِنوا
تُحرِّكُهم إذا وَقفوا
وَوحَدكَ بَيننا كُنتا
فقُل لي. الآنَ
مَن أنتا؟

الولد:

«بنبرَة عَميقة واثقة..»

أنا النَّغمُ. الذي رَنّا
أنا الصَّوتُ الذي غَنَّى

أنا المسحورُ والسّاحِرْ

أنا يا حُلوتي الشّاعِرْ

أَعيشُ على الشِّفاهِ نَدى

وأعبُرُ في الُوجودِ صَدَى

وأزرَعُ في الدُّروبِ دَمي

أغَاريداً بِكُلِّ فَمِ

وَليسَ مَعي سِوى قلبي

أعيشُ له، ولِلحُبِّ

جوقة الأطفال:

«موافقة ومؤكدة...»

هو النَّغَمُ الّذي رَنّا

هو الصّوتُ الذي غَنَّى

هو المَسحورُ والسّاحِرْ

هو الدُّنيا، هو الشّاعِرْ



يُغني، يُلهِمُ الأولادَ
ما قالوا، وما هَتَفوا
ومن سَبَحات عَينيهِ
رَحيقَ الخُلدِ نرتَشِفُ
هو المَسحورُ والسّاحِرْ
هو الدُّنيا، هو الشّاعِرْ

جوقة الأزهار:

الآن الآن تَعرَّفنا
وعَلى المُستقبلِ رَفرَفنا
هيا لِنُتِمَّ الأُغنِيّةْ
وَسَنُهديها للحُرّيّةْ
للضّوء يُزيحُ العَتماتِ
للزّاحِفِ، للجِيلِ الآتي

الجميع:

«يَندَفعونَ في رَقصَة الخِتام»

الفَجرُ الضّاحِكُ مَوكِبُنا
والأُفق الأَزرق مَلعَبنا
نحنُ الأطفالْ
دُقّوا كَفّا
نَحنُ الآمالْ
رِفّوا رَفّا
وَلْنَسْقِ الصُّبحَ أَغانِينا
ولْتولَد أُمَّتنا فينا
نَحنُ الأطفالْ
نَحنُ الآمالْ

* * *

الطبعة الأولى / ٢٠١٣م

عدد الطبع ٢٠٠٠ نسخة



وزارة الثقافة

الهيئة العامة السورية للكتاب

www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٢٣٢١١٦٤

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣م

سعر النسخة ٦٠ ل.س أو ما يعادلها